

العقيدة الدعائية لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش): قراءة في الأدوات والمحتوى

The propaganda doctrine of The Islamic State (ISIS/Daesh):

A reading in tools and content

ط.د/ بوطقوقة عز الدين

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

azzeddine.boutagouga@univ-annaba.dz

د/ عبد القادر دندن

جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)

dendenne.relation@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/29

تاريخ القبول للنشر: 2022/12/27

تاريخ الاستلام: 2022/07/29

الملخص: إلى جانب معاركه القتالية الميدانية، كان لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، معاركه الأخرى في الفضاء الإلكتروني، لبث دعايته ونشر إيديولوجيته وخلفياته الفكرية، بغية جذب المزيد من المقاتلين للدفاع عن أرض دولة الخلافة، أو كسب المزيد من المتعاطفين معه، والذين بالإمكان أن يتحولوا فيما بعد إلى جنود له في بلدانهم كإرهابيين محليين، وكانت وسيلته في ذلك هي استخدام التكنولوجيات المتطورة في مجال الإعلام والاتصال، وتوظيف كفاءات مقاتليه والمتعاطفين معه في مجالات التكنولوجيا، وبث مضامين رسائله الدعائية، خصوصا مع قدرته على تكييف هذه المضامين لتناسب مع طبيعة الفئات المستهدفة، سواء كانوا نساء أو رجالا، مسلمون بالولادة أو متحولون جدد للإسلام، وبحسب فئاتهم العمرية أيضا، وهو ما جعل من الأساليب الدعائية للتنظيم، نموذجا لكيفية تمكن التنظيمات الإرهابية من توظيف التكنولوجيا في ممارسة الإرهاب الإلكتروني وخدمة أجنداتها وأهدافها العدائية.

الكلمات المفتاحية: تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) - الدعائية - الإيديولوجيا - تكنولوجيات الإعلام والاتصال - الإرهاب الإلكتروني.

Abstract: Besides the wars it has waged in the battlefields, the Islamic State in Iraq and Sham (ISIS/Daesh) has also waged other battles in the cyber space. In order to disseminate its propaganda, ideology and intellectual backgrounds for the ultimate goal of attracting more combatants to defend the land of the caliphate or gain more sympathisers, who are potential recruits for ISIS and who can act as local terrorists. To this end, ISIS has deployed advanced information and communication technologies and the competence of its recruits and supporters to diffuse its propaganda messages, especially with its ability to adapt the content according to the targeted audience: men or women, Muslims by birth or new converts, and across diverse age groups. This is what makes this organisation's propaganda a vivid example of the terrorists' potential to deploy modern technologies in the practice practice of cyber terrorism and serve their agenda and hostilities.

Key Words: Islamic State in Iraq and Sham (ISIS/Daesh) - Propaganda - Ideology - information and communication technologies - Cyber Terrorism.

مقدمة:

يعيش العالم منذ نهاية القرن العشرين ثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تحول فيها الإعلام إلى سلاح فعال في زمن القوة الناعمة، فبواسطته تُمرر الرسائل الدعائية المختلفة، ويتم الترويج لمختلف الأفكار والإيديولوجيات، ويستغله الأقوياء والمسيطرين عليه لتبرير هيمنتهم، ولإقناع الآخرين بنبل أهدافهم وسعيهم الحثيث لخدمة القيم الإنسانية، رغم أن سياساتهم تعمل عكس ذلك تماماً، فالإعلام أداة بيد الأقوى والمسيطر والمهيمن ومالك الموارد المالية اللازمة، لنشر قيمه ومبادئه وخدمة مصالحه وأهدافه، وتمير أجنداته المختلفة، والتأثير على الجماهير وتوجيه الشعوب والأمم، لجعلها تقبل السير في الطريق التي يريد لها له المهيمنون على الفضاء الإعلامي.

مع التطورات التقنية والرقمية التي عرفتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وسهولة الوصول المتاح لأدوات الفضاء الإلكتروني الفعالة، لم تعد ملكية واستعمال وتوظيف تلك الوسائل حكراً على الدول فحسب، بل أصبح بإمكان فواعل أخرى من غير الدول منافستها في هذا المجال، بما في ذلك الحركات والتنظيمات الإرهابية بإيديولوجياتها وتوجهاتها المختلفة، التي تصاعد استغلالها لوسائل الإعلام وأدوات التكنولوجيا والدعاية الرقمية، وقد برز تنظيم الدولة الإسلامية ككيان فاعل عمل على إستراتيجية محكمة في الترويج لإيديولوجيته، بغية استقطاب المزيد من المتعاطفين والمقاتلين إلى جانبه، وبث مواد دعائية ورسائل ترويجية مؤثرة، ذات مغزى ومضمون قوي وجذاب للغاية، بما يعزز بسط نفوذه وتوسيع قاعدته، والدليل على ذلك تمكنه من جعل عشرات الآلاف من مختلف قارات العالم يلتحقون بخلافته المفترضة في العراق وسوريا، والقتال معه والتضحية من أجل رسالته، التي نجح في إيهام الكثيرين بصحتها وبتماسك بنائها العقائدي، وعدالة ونبل القيم والأهداف التي قام عليها بحسب زعمه طبعاً، كل ذلك بفضل تبنيه ما أسماه "الإعلام الجهادي"، وذلك بتمكّنه من الاستفادة الكبيرة مما توفره التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية الحديثة، من فرص للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس، على هذه الأرض، وبوسائل متاحة، وبأقل تكلفة، وبأكثر حرية في النشاط، بعيداً عن رقابة وهيمنة الدولة والمؤسسات الأمنية التقليدية. وعليه تأتي إشكالية هذا المقال على النحو التالي: كيف وظف تنظيم الدولة الإسلامية الأدوات الإعلامية التي يتيحها الفضاء الإلكتروني في نشر أفكاره ورسائله التي تشكل عماد عقيدته الدعائية، وتعبئة المزيد من الأنصار وحشد المتعاطفين معه والمقاتلين إلى جانبه؟

وهو ما يستلزم الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف تأسس تنظيم الدولة الإسلامية؟ وما هي الجذور الفكرية والإيديولوجية التي استند إليها؟
- ما هي أهم أدوات الفضاء الإلكتروني الإعلامية التي وظفها التنظيم لتمير عقيدته الدعائية؟
- كيف يمكن تحليل مضمون الرسائل التي تروج لها الحملات الدعائية للتنظيم؟ وما هو مكن تميزها من حيث محتواها وطبيعتها وقدرتها على التكيف بحسب طبيعة الفئات المستهدفة؟

1- المحور الأول: نشأة تنظيم الدولة الإسلامية وخلفياته الفكرية: يعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) حدثاً مميزاً في تاريخ المنطقة العربية، وفي مسار تطور الحركات الموصوفة بالجهادية، ويعود ذلك إلى صعوده العسكري وصدى عملياته والانتشار العالمي لثقافته ونموذجه، وتعدد وتنوع جنسيات المتعاطفين معه والمنتسبين إليه (إبراهيم، 2015)، والوحشية الكبيرة وغير المسبوقه التي ميزت هجماته، والتوظيف المتميز للإمكانات الهائلة التي يتيحها الفضاء الإلكتروني، ومنها وسائل الإعلام خصوصاً الجديدة منها، للدعاية والترويج لإيديولوجيته، وكسب المزيد من الأتباع والمتعاطفين، وهو ما يستدعي دراسة خلفيات تأسيس هذا التنظيم، وفهم جذوره الفكرية والإيديولوجية التي تبناها، واتخذ منها مبرراً لأفعاله، وعامل حشد وتعبئة للأنصار من مختلف بقاع العالم.

1.1 نشأة تنظيم الدولة الإسلامية: جاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، كامتداد لسلسلة تنظيمات متطرفة ظهرت بعد الغزو الأمريكي للعراق، بدءاً من جماعة "التوحيد والجهاد"، التي تحولت إلى تنظيم "القاعدة في بلاد الرافدين"، والذي تولى قيادته "أبو مصعب الزرقاوي" في عام 2004، وبعد مقتله في جوان 2006 خلفه في رئاسة التنظيم "أبو حمزة المهاجر"، وتم بعد ذلك تشكيل تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق" بزعامة "أبي عمر البغدادي"، وبعد مقتل هذا الأخير في أبريل 2010 خلفه "أبو بكر البغدادي"، وفي أبريل 2013 أعلن "البغدادي" ضم "جبهة النصرة" إلى ما كان يسمى "الدولة الإسلامية في العراق"، ليصبحا تنظيمًا واحدًا باسم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام"، وفي جوان 2014 وعلى إثر سيطرة التنظيم على مساحات واسعة من العراق، أعلن قيام دولة الخلافة الإسلامية مع مبايعة "أبي بكر البغدادي" كخليفة للمسلمين، ليتحول التنظيم من "دولة افتراضية" أو "ورقية" كما كان يصفها خصومها، إلى سلطة حقيقية على أرض الواقع، يخضع لها الملايين من الناس، وتمتلك الموارد والجيش والإعلام (رمان، 2014).

تعود جذور التنظيم إذاً إلى المقاومة السنوية ضد الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عام 2003، فخلال تلك الفترة شهدت البلاد نشاطات وعمليات تمرد واسعة ضد القوات النظامية العراقية والقوات الأمريكية (Smith, 2017)، فقد أحدث غزو العراق شرخاً كبيراً على مستوى مؤسسات الدولة، واختلالاً في البناء الاجتماعي العراقي، ليرتد تنظيم "داعش" على أنقاض الدولة العراقية، كون زعمائه الذين التقوا في سجون المحتل الأمريكي لمشاركتهم في المقاومة ضده، هم أيضاً أعضاء بارزون في صفوف تنظيم "القاعدة" مثل أبو بكر البغدادي، الذي كان يرى أنه يجب الانتقال إلى مرحلة أخرى، وتدويل الكفاح ضد الغرب والغربيين إلى ما وراء العراق، والتي ستكون سوريا والهجمات على الأراضي الأوروبية مسرحاً لها (Kader, 2019).

لا ينفصل قيام تنظيم الدولة الإسلامية عن سياقات الحيز الجيوبوليتيكي الذي ظهر فيه ضمن منطقة الشرق الأوسط، مع حالة الاضطراب التي ميزت العراق وسوريا، وغيرها من العوامل التي جعلت من المنطقة - لما يتجاوز العقدين من الزمن - بيئة خصبة لظهور الجماعات المتطرفة ومسرحاً لعملياتها الإرهابية، وحقل تجارب لاستراتيجيات دولية غير فعالة لمكافحة ظاهرة الإرهاب (لمبورغ)، فهي تُعدّ المنطقة الأكثر تأثراً بالإرهاب في الفترة الممتدة ما بين 2002 و2017، سواء من حيث عدد العمليات الإرهابية، أو من حيث عدد الضحايا، وذلك حسب إحصائيات أجراها مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2018م (رجب، 2019).

والواقع أن تفسير قيام تنظيم داعش وتطوره، يخضع لعدة مقاربات أهمها ما يتعلق بالسياقات الموضوعية والأبعاد المتعددة (اجتماعية، سياسية) المرتبطة بظروف المنطقة التي ظهر فيها، بسبب ما عايشته من اضطرابات وفوضى أمنية خاصة بعد أحداث ما عُرف بالربيع العربي، والبطالة والانفجار الديمغرافي وتدني مستوى التعليم، والاستبداد السياسي، وفشل الدولة الوطنية في تحقيق التنمية والمواطنة، وإدارة التنوعات العرقية والهوياتية والطائفية، وطبيعة الفاعلين ضمنه، وتكوينهم الاجتماعي، وبيئاتهم وتجاربهم، وبنائهم النفسي (الخطيب، 2016).

كما استثمرت بقايا التنظيمات الموالية للقاعدة، والتي كانت قد هزمت من طرف الأمريكيين وبمساعدة الصحوات في العراق ما بين 2007-2009، في حالة الاستقطاب الطائفي الناشئ عن السياسات الإيرانية، التي دعمت المالكي والأسد لإعادة تشكيل نفسها، وليظهر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في أفريل 2013، الذي قدم نفسه على أنه في النهاية يواجه إيران وحلفاءها في المنطقة، ويقدم نفسه أيضا بوصفه ممثلا "للمظلومية السننية" (قبلان، 2015).

ليكون بالتالي فهم ظاهرة بحجم وطبيعة تنظيم الدولة الإسلامية، غير متاح باختزالها في ميزة واحدة، أو بحصرها فيما يميزها عن غيرها من باقي الظواهر فحسب، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار زوايا أخرى، وهذا ما يستوجب تداخلا في مناهج علم الاجتماع، والاقتصاد، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والتاريخ، وتاريخ الأفكار وغيرها.. ففهم ظاهرة تنظيم مثل داعش تتطلب تفسيراً مركباً، يضعها في سياقاتها الاجتماعية والتاريخية والسياسية والدينية الفقهية أيضا (بشارة، 2018).

2.1 الخلفيات الفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية: وذلك ما يحيلنا إلى المرجعيات الفكرية والإيديولوجية

لتنظيم، فهو مرتبط بالأدبيات الفقهية الجهادية، حيث أن الإرهاب الموصوف بالجهادي، يستند على فكر متطرف انتشر منذ منتصف القرن العشرين، نجد جذوره في كتابات وأفكار العديد من علماء الدين والمفكرين، مثل الإمام بن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، وسيد قطب، الذي وصف بمصدر الفكر الجهادي وفيلسوف الثورة الإسلامية (الدسوقي، 2014)، فما ورد في كتابه "في ظلال القرآن"، تتخذ الجماعات المتطرفة كذريعة لشرعنة استعمال العنف، وإعادة "أسلمة" المجتمعات المسلمة، التي ابتعدت عن تطبيق الشريعة الإسلامية¹⁰، وهؤلاء يُعدُّون الآباء الروحيين للفكر السلفي، الذي تطور فيما بعد على يد مُنظري الجهاد، إلى فكر أصولي صارم تبنته التنظيمات المتطرفة (Kader, 2019, p. 11).

بدأت "الجهادية" كنظرية في الانتشار بشكل ملحوظ في كتابات المفكر الإخواني "سيد قطب"، حيث لا يمكن تجاهل أن الإخوان المسلمين هم من بدؤوا تشكيل المذهبية السياسية للدين حين حاولوا تعويض غياب الخلافة الإسلامية بمشروع الدولة الإسلامية تمهيدا لاستعادة الخلافة، إلا أن تلك الأفكار انزلت إلى مشروع "الجهاد" أو "الفريضة الغائبة"، ولكن بأدوات وأساليب مناقضة لما رجاه الإخوان، ولكن عن طريق وسيط إخواني هو "سيد قطب" صاحب الأطروحات الفكرية عن جاهلية القرن العشرين والحاكمية وتكفير المجتمعات، وبذلك يعتبر معينا للفكر الجهادي من عبد الله عزام والظواهري، وصولا إلى جبهة النصرة ومنظري تنظيم الدولة وفقهاها (الخطيب، 2016، صفحة 14).

والمشكلة تكمن في التبني الموصوف بالراديكالي والأصولي لفكرة الجهاد، على نحو جعلها بمنزلة السردية المتخيلة التي توظف كأداة تعبئة لكثير من القطاعات - التي تكون غالباً ضحية لظروف اقتصادية وسياسية ونفسية وفكرية مزرية-، والتي صارت تبحث لها عن ملاذات في ظل التفككات والتمزقات الحاصلة، وتمثل هنا الفئة الشبانية القطاع الأكثر انخراطاً في هذه الإيديولوجية التعبوية، والأكثر انهماكاً بالعرض الإيديولوجي الذي تقدمه تلك الحركات الموصوفة بالجهادية (مزاحم، 2017).

تحول مفهوم "الجهاد" لدى تلك التنظيمات إلى ذريعة لتمكينها من تبرير أفعالها، وتسويق وجودها، وتعتبر حالة من "توظيف" مفهوم الجهاد من أجل أغراض قد تكون سياسية أو طائفية، أو خدمة لمصالح دولية - مثل حالة الجهاد الأفغاني في خضم استقطابات الحرب الباردة- (الشيخ، أجيال العنف... الاستمرار والتغيير، 2014)، وهو ما يدل على دأب "الجهاديين" على ابتكار أشياء غير موجودة في العقيدة، وابتعادهم عن النصوص المقدسة والتفاسير المجازة، ومباركة "الموت الانتحاري" كبعد قياسي كامل وعدمي، وكنوع من التفكير في الخلاص الشخصي، بدلا من السعي للحياة وبناء مجتمع أفضل (عارف، 2014)، بل لجأت إلى التحايل على النصوص والأدلة الشرعية لخدمة مرامها، وللقفز على محرمات وقواعد شرعية مثل حزم القرآن في مسألة قتل النفس بغير حق، وهي قواعد مما تلقاه الناس (المسلمون) بالقبول، وضاربة بجذورها في نفوسهم وغير قابلة للتغيير (مزاحم، 2017، صفحة 108).

وسلك تنظيم الدولة الإسلامية نفس النهج، بتبنيه لنصوص انتقائية تخدم أغراضه المعاصرة وتبرر أفعاله.. محاولاً إعادة تقديم مجموعة من الأحكام والفتاوى الفقهية وتنزيلها على "نوازل" معاصرة، بغض النظر عن الشروط التاريخية التي حكمت إنتاجها (هوبزباوم، 2009).

يمثل داعش ضمن أدبيات دراسة الحركات الإسلامية المسلحة، أحد أبرز التنظيمات المندرجة ضمن ما يعرف بالجيل الثالث لجماعات العنف في الشرق الأوسط، إلى جانب كل من جبهة النصرة وجماعة بوكو حرام وغيرها، وهي التنظيمات التي ترى أن الوقت قد حان لإعلان دولة الخلافة، والجمع بين مقاتلة العدو القريب (النظم الحاكمة في المنطقة)، والعدو البعيد (النظم الغربية) على حد سواء (بشارة، 2018، صفحة 10)، فما يميز تنظيم الدولة الإسلامية عن التنظيمات الإرهابية الأخرى، هو مسعاه لإقامة خلافة عالمية، أي دولة مترامية الحدود تضم جميع الجهاديين وعائلاتهم والمتعاطفين معهم من الجماعات المتأثرة بذات الفكر (الأناضول، 2017).

وذلك على الرغم من أن فكرة إنشاء "دولة خلافة"، كانت محل خلاف كبير بين ما يعرف بتنظيمات الجيل الثاني والجيل الثالث من الحركات الإسلامية المسلحة، ففي الوقت الذي حذر فيه "أسامة بن لادن" زعيم القاعدة، من الإقدام على إنشاء كيان جغرافي محدد للتنظيم تحت مسمى الدولة أو الإمارة، كانت أهم تنظيمات الجيل الثالث وعلى رأسها داعش، تحلم بإقامة مثل تلك الدولة.. على رقعة جغرافية، تكون

منطلقاً لإقامة الدولة الإسلامية الكبرى، وتنصيب خليفة لها ممثلاً في شخص "البغدادي" (الدسوقي، 2014، صفحة 69، 70).

وعلى العموم، لا يخرج هذا التنظيم عن منظومة فكر "الجهاد العالمي" الذي يقوم على أصول، يتمثل أهمها في تحكيم "شرع الله"، وإقامة "الحكم الإسلامي" المتمثل في الخلافة أو الدولة الإسلامية، ولا يتحقق ذلك إلا بالجهاد.. و"الحكم بما أنزل الله" هو جوهر البنية الفكرية للجهاد العالمي.. والتي تبدأ بمسألة التكفير أولاً، ثم الخروج على الحكام الكفرة وقتالهم بغض النظر عن القدرة في مرحلة ثانية، للانتقال في مرحلة ثالثة إلى إسقاط كل أحكام هؤلاء الكفار وجعلها غير معتبرة شرعاً.. وفي خطوة أخيرة تأتي إقامة الحكم الإسلامي، وتطبيق الشريعة ونصب الخليفة الشرعي (الخطيب، 2016، الصفحات 25-35).

2- المحور الثاني: أدوات الآلة الدعائية الداعشية:

إلى جانب المعارك القتالية على الأرض، خاض التنظيم معارك لا تقل أهمية وشراسة موطنها الفضاء الإلكتروني الافتراضي، لبث مقاطع لعملياته وهجماته، والترويج لقوته وتمكنه ميدانياً، وتثبيت قلوب المنضمين إليه، ولإرهاب وتخويف المعارضين له سواء من المواطنين البسطاء أو حتى الدول والمؤسسات الأمنية، فكان هناك إلى جانب جيش الخلافة الإسلامية جيش آخر افتراضي أو إلكتروني، يخوض حرباً شرسة لتثبيت أقدام التنظيم في الشبكة المعلوماتية، وضمان وصول رسالته ونشر عقيدته الدعائية.

1.2 الأدوات الإعلامية: لعب ما يسميه التنظيم بـ "الجهاد الإعلامي" دوراً كبيراً في معركته مثل غيره من أنواع الجهاد المتعددة التي يتبناها، حيث اعتمد التنظيم في سياسته التجنيدية للمقاتلين على ترسانة إعلامية، تبث البرامج والفيديوهات والدروس وغيرها بكثافة على شبكة الإنترنت، بغية استقطاب أكبر عدد ممكن وبصفة مستمرة.

كما أنشأ "وزارة أو ديواناً للإعلام"، وهي هيئة تعتمد وسائل إعلام تقليدية، وأدوات حديثة وبرامج إعلامية مرئية وسمعية ومكتوبة، كل هذا الجهاز الإعلامي الضخم الذي تعود بداياته إلى عام 2006، يوم كان التنظيم ينشط في العراق، تم توظيفه لنشر أيديولوجيته، وإعداد مادته الإعلامية، وتجنيد أكبر عدد ممكن من المقاتلين في ظرف قياسي، مع مراعاة خصوصيات المتلقين من لغة وتنشئة ثقافية واجتماعية، أين نلاحظ وجود تباين في الخطاب الإعلامي، حسب الجمهور والبيئة المستهدفة، لتسهيل وصول "رسالة التنظيم الإعلامية".. وأبان التنظيم عن احترافية كبيرة للأعضاء الذين ينضمون إليه من خبراء وتقنيين وممن أخرى، وتُرجم ذلك من خلال إصداره للصحف والمجلات وفتح الإذاعات، والعديد من المواقع الإلكترونية والحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل "يوتيوب" و"تويتر" و"تمبلر"، وكذا إطلاقه لتطبيقات تُحمّل على الهواتف الذكية (دابق وأعماق أذرع إعلامية لتنظيم الدولة، 2015).

وتتنوع الأدوات الإعلامية التي وظفها تنظيم داعش في بث ونشر رسائله الدعائية، بين تلك المتعلقة بالإعلام التقليدي، وذات صلة بالإعلام الجديد، وهي أدوات متعددة تتنوع ما بين مؤسسات للإنتاج الإعلامي، تهتم بإنتاج مواد صوتية ومرئية، وتصدر وثائقيات ورسائل ومواد فنية إسلامية، وصحف

وإذاعات ومجلات، كما كانت للتنظيم أيضا نية في إطلاق ما يسمى بتلفزيون الخلافة عبر الإنترنت، ومواقع إلكترونية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعروفة، ويمكن رصد أهمها من خلال ما يلي:

- المؤسسات الإعلامية: وهي كيانات مهمتها إنتاج المواد الدعائية المختلفة وأهمها، مركز الحياة للإعلام، الذي أشرف على إصدار عدة مجلات موجهة للعالم الغربي، ينشر فيها تقارير ومقالات وأخبار عن التنظيم، خصوصا العمليات التي تقوم بها ما يعرف بالذئاب المنفردة في أوروبا، أما مؤسسة الفرقان التي تعد أهم منبر إعلامي للتنظيم، تأسست في أكتوبر 2006 بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، لتكون بحسب القيادي "عبد اللطيف الجبوري" (أبو عبد الله)، ناطقة باسم التنظيم على غرار المؤسسات الإعلامية لتنظيمي القاعدة وطالبان آنذاك، وامتلك العاملون بها خبرات كبيرة في المونتاج والإنتاج الفني والإعلامي، وتشغيل البرامج والتطبيقات الإلكترونية المختصة في إنتاج الصوتيات والمرئيات، وكذلك مؤسسة الاعتصام، التي أنتجت إصدارات كثيرة فاقت التسعين إصدارا مختلفا، ومؤسسة أجناد الأرض، التي تعنى بإنتاج الأغاني والأناشيد الدينية (الراوي، 2020).

- صحيفة النبأ: وهي صحيفة أسبوعية تصدر عن التنظيم، وهي تمثل أداة لتصدير صورة إيجابية عن إنجازاته وما يحققه من انتصارات، وتصدير أيضا خطاب جهادي تجنيد في الخارج منذ العام 2014 وحتى نهاية عام 2016، وامتازت الصحيفة باحترافية وجودة عاليتين، في تصميمات الإنفوغراف وصورها، وجودة الإخراج الصحفي، وهي تعكس التطور الذي طرأ على فكرة "الجهاد بدون قائد"، التي ظهرت مع تنظيم القاعدة وتلقفها تنظيم داعش، وتقوم على أساس "الجهاد عبر الإنترنت" للقيادي "أبو مصعب السوري"، وقد وظف التنظيم الصحيفة بداية لبث قيم تخدم هدف التجنيد، ثم لاحقا للعمل على تحقيق التماسك والحفاظ على الصفوف لمواجهة الانشقاقات والصراعات الداخلية في التنظيم (فرغلي، 2018).

- مجلة دابق: وهي نشرية شهرية يحمل اسمها دلالة دينية، في الإشارة للمعركة الأخيرة المشار إليها في السنة النبوية والتي يحقق فيها المسلمون انتصارهم الأكبر، وتكون مدينة دابق السورية مسرحا لها، يهدف الخطاب الدعائي للمجلة إلى نشر أفكار التنظيم ومعتقداته، وتهديد دول التحالف، وتجنيد الشباب للالتحاق بصفوف التنظيم، وزيادة عدد المتعاطفين معه، وصولا إلى الهدف الأول وهو إقامة "دولة الخلافة"، وعملت المجلة على التوافق مع الأطر الفكرية لنظرية الدعاية، بشن حرب نفسية تحرك وتوجه الكراهية ضد العدو وتحطم معنوياته، ومحاولة إقناع الجمهور بعدالة "القضية" التي يحارب من أجلها (الله، 2020).

- إذاعة البيان: وهي أول إذاعة تابعة للتنظيم، شرعت في البث سنة 2014، تبث أخبارا محلية وعالمية وبرامج بلغات عدة، منها العربية والكردية والإنجليزية والفرنسية والروسية ولغات أخرى، وهي برامج على درجة عالية من الاحترافية، وتحولت حتى إلى مصدر للأخبار لوكالات وهيئات عالمية مثل "الأسوشيتد براس" وال"واشنطن بوست"، من مقرها الرئيسي الذي كان في مدينة الموصل (إذاعة البيان).

2.2 أدوات الفضاء الإلكتروني: اعتمد تنظيم الدولة على توظيف أدوات الفضاء الإلكتروني المختلفة، وبشكل خاص المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الإلكتروني، مستغلا ما يتيح هذا الفضاء من إمكانيات ضخمة في هذا المجال.

- مواقع التواصل الاجتماعي: يقول برايان سوليس: "تدور فكرة وسائل التواصل الاجتماعي حول علم الاجتماع وعلم النفس أكثر من التكنولوجيا".. وإنشاء شعار موثوق به يتطلب محتوى ديناميكي للمادة، يحدث تأثيرا يُمكن وسائل التواصل الاجتماعي من جذب انتباه المستعمل، وفهم كيفية قيام كيانات مثل داعش بإنشاء روايات قوية ومؤثرة غير مرتبطة بالتكنولوجيا، ولكنه يرتبط بشكل كبير بعلم الاجتماع والنفس والإنسان.. والوصول إلى فهم قدرة داعش على تطبيع وضع شاذ، لا يقل أهمية عن قدرتهم على نشر الرعب (ماتيجيك، 2016).

ويأتي استخدام التنظيم لمواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع المتأثرين به وإقناعهم بالقتال في صفوفه، أو استدراجهم لجمع المعلومات حول أماكن يود استهدافها، وقدمت دراسة لصحيفة الشرق الأوسط بعنوان "استراتيجيات وأيديولوجيات الجماعات الإرهابية في التجنيد عبر الإنترنت"، معطيات حول طبيعة استخدامات التنظيم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أوردت أن "فيسبوك" يمكنه من استدراج الشباب وتجنيدهم، ثم يستخدم "تويتر" للقيام بالدعاية لأفكاره المتطرفة، و"تيليجرام" يساعده على نشر أدبياته، وطرح محتويات مصوّرة حول العمليات الإرهابية التي يقوم بها والدمار الذي يخلفه وراءه، أما استغلاله لموقع "يوتيوب" فيكون من أجل تمكين متابعيه من تحميل الفيديوهات (بالتفاصيل منصات داعش على الإنترنت وانعكاساتها على أوروبا، 2019).

ويعود الفضل إلى أساليب الجذب والدعاية الإعلامية التي اتبعتها التنظيم في استمالة وتجنيد عدد كبير من المقاتلين سواء المحليين (من سوريا والعراق)، أو الأجانب "المهاجرين" من خارج المنطقة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فبالموازاة مع عمله على بسط سيطرته جغرافيا، عمل على بسط نفوذه في الفضاء الإلكتروني، لممارسة نشاط دعائي إعلامي متنوع إنتاجا وإصدارا، مع ترجمة تلك الإنتاجات بلغات أجنبية لتوسيع مدى التأثير.. موظفا خصوصا وسائط التواصل الاجتماعي، مبرزاً بذلك وعيه بحاجة الوسيلة والخطاب الإعلاميين للانتشار والتأثير عاطفيا ومعرفيا وسلوكيا، وليس فقط مجرد إنشاء وسائط محدودة التأثير.. فالتنظيم عمل على إنشاء منظومة إعلامية خاصة به، مرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الإعلام الجديد لخدمة أهدافه، نظرا لما تتيحه هذه الوسائط من إمكانيات اتصالية في نشر رسالته الإعلامية (الراجي، 2014).

- المواقع الإلكترونية: مثل داعش طفرة في مجال توظيف التكنولوجيا الحديثة، فبحسب إحصاءات قامت به مؤسسة "Homeland Security Institute" للمواقع الإلكترونية التابعة للجماعات الإرهابية منذ

عام 1998، تبين أنها كانت تُقدّر بـ 12 موقعا فقط، ليرتفع عددها في عام 2003 إلى 2630، ثم إلى 6940 موقعا بحلول جانفي من سنة 2009، وفي عام 2015 عرفت هذه المواقع ارتفاعا قياسيا، إذ تجاوزت عتبة 50 ألف موقع تابع لتنظيم "داعش" لوحده (بولمكاحل، 2021).

فقد امتلك داعش مقومات وإمكانات بشرية وتقنية وتنظيمية عالية، مكنته من القيام بهجمات إلكترونية بشكل فعال ومحكم، ويشتمل التنظيم أيضا على كفاءات بشرية على مستوى عال من التحكم في تقنيات الاختراق السيبراني، مثل الفريق المشكل لقسم الاختراق (Islamic state Hacking Division/ISHD)، أو فريق روكس السيبراني (Cyber Team Rox/CTR)، الذي يضم مجموعة من المتسللين المؤيدين للتنظيم (بولمكاحل، 2021، صفحة 170).

ويعد موقع "وكالة أعماق" المكلف بنشر أخبار التنظيم السياسية والعسكرية، وبث تسجيلات مصورة للمعارك التي يخوضها مقاتلوه، أكبر وأشهر المواقع التي امتلكها، وبرز كذلك موقع "ناشر نيوز" قريش للإعلام"، وهي منصة مختصة ببث أخبار وبيانات عن التنظيم، كما أنشأ عشرات الصفحات والقنوات على تطبيق "BCM"، من أجل التواصل مع متابعيه ومناصريه، وقام من خلاله بجمع الأموال بعملة "البتكوين" الافتراضية، كما اعتمد على ذات التطبيق في الحماية من اختراقات الأجهزة الأمنية، وضمان سرية العمل والتصفح للمستخدمين (بالتفاصيل منصات داعش على الإنترنت وانعكاساتها على أوروبا، 2019).

فضلا عن ذلك، امتلك التنظيم فضاءات إلكترونية كثيرة حتى وإن كان يصعب إحصاؤها، تضمنت عددا من المدونات والمنتديات والمواقع، مثل موقع الخلافة الإسلامية وهو مدونة تنشر باللغتين العربية والإنجليزية، تعرض فيديوهات لعمليات التنظيم، وصورا ومقاطعاً لضحايا قصف التحالف الدولي من المدنيين لكسب ود السكان المحليين، ومدونة الدولة الإسلامية التي تختص بنشر أخبار التنظيم وبياناته الرسمية الصادرة، ووكالة الأنباء الإسلامية (حق)، التي تعرف نفسها بأنها خدمة إخبارية مهنية، ولكن أخبار تنظيم داعش تستحوذ على غالبية محتواها (بولمكاحل، 2021، صفحة 168، 169).

ومن بين الأدوات الأخرى التي طوّرها التنظيم على الشبكة العنكبوتية بفضل أعضائه المتمكنين من التكنولوجيا الرقمية، نجد موقعا مثل "مسلم بوك" أو "خلافة بوك" وهي النسخة الداعشية لفايسبوك، كما أطلق أيضا تطبيقا للهواتف الذكية، يُمدّد مقاتلي التنظيم وأنصاره بالأخبار، بالإضافة إلى ألعاب فيديو مثل "صليل الصوارم"، التي يقوم فيها اللاعب بقتل الجنود الأمريكيين أو نشر المتفجرات (فايد، 2016).

ولضمان سرية مخططاتهم وعملياتهم وكل التفاصيل المهمة المتعلقة بعملهم، تقوم التنظيمات الإرهابية بإخفاء محتويات المراسلات التي تتم بين أعضائها، ومع أطراف أخرى وتشفيرها - حتى تكون مجهولة المصدر ويصعب تعقبها من طرف الأجهزة الأمنية-، عن طريق استخدام الإنترنت المظلم "Dark Web" أو العميق

"Deep Web" (بولمكاحل، 2021، صفحة 149)، هذا الأخير يُخفي عنوان بروتوكول الإنترنت (IP) للأجهزة الخاصة بهم، والذي يتيح إمكانية تحديد مكان الشخص، وينشئ موقعاً افتراضياً لا وجود له في الواقع، ليصبح من السهل على جنود التنظيم الافتراضيين، نشر دروس مُصوّرة بتقنيات عالية الجودة على الإنترنت المظلم، توضّح فيها بالتفصيل كيفية صنع القنابل الصغيرة، وغيرها من المتفجرات وطُرُق استخدامها (فايد، 2016).

وتفيد تحليلات باحثي المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي التابع لـ "كينغز كوليج"، بأن الصراع السوري شهد أوسع استخدام في التاريخ لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن المقاتلين الغربيين يوثقون مشاركتهم على أرض المعركة، وفي وقت حدوثها في حسابات "فايسبوك" و"تويتر"، وهي أيضاً مصدر للمقاتلين للحصول على معلومات من ناشرين غير رسميين، أو من أشخاص لا ينتمون لأي جهة، ويعتبر "ناصر بلوشي" مصدر الإلهام الأساسي لشبكات المقاتلين الأجانب في سوريا، الذين يعملون على تجنيد المقاتلين عبر الإنترنت، فخلال شهر واحد فقط تأثر به 2690 من المتابعين له على موقع تويتر، كما مثل موقع "Salafi media UK"، أرضية لشبكات المهاجرين (بالتفاصيل منصات داعش على الإنترنت وانعكاساتها على أوروبا، 2019).

3- المحور الثالث: مضمون ودلالات الرسائل الدعائية للتنظيم:

استخدم تنظيم الدولة الإسلامية منذ ظهوره نهج تنظيم "القاعدة" في استخدام الفضاء الإلكتروني لأغراض الدعاية والتجنيد، ولكن بشكل أكثر تطوراً، بل أن دعاية "القاعدة" التي كانت متمحورة حول استهداف عضوية الشباب، والدعاية ضد الغرب عن طريق المجلات الإلكترونية وعلى رأسها مجلة (Inspire)، كانت بمثابة عمل هواة مقارنة بدعاية داعش (بولمكاحل، 2021، صفحة 157)، إذ يُؤشّر حجم المشاريع والمخرجات الإعلامية على قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على استغلال وتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي، كي لا تصبح مجرد حاملة لأيديولوجيته، وإنما تتحول إلى منصة لـ "السلطة والقوة"، التي تجعل هذا الخطاب "مهيمناً وسائداً"، ثم موجّهاً ورأسماً لأولويات المستخدمين وما يجب التفكير فيه، وهو ما يعبر عنه بـ "أيدولوجيا الوسيلة"، التي تركز على منح تقنيات الاتصال "سلطة معيارية"، لتكون العامل الأول في تنظيم المجتمع وإعطائه معناه (خسروخوار، 2019).

1.3 مرحلة الصعود: فاجأت عقيدة التنظيم الدعائية المتبعين بسبب دقة أهدافها وتنوع محتواها وطبيعته الصادمة، فقد اقتبس تنظيم داعش مفهوم "الصدمة والترويع أو الرعب" من الإستراتيجية العسكرية للقوات الأمريكية الغازية للعراق عام 2003 في نشاطاته الإعلامية الدعائية، وبينما استخدم الأمريكيان هذه الإستراتيجية في مجال شدة ونوع القصف الجوي وحجم الثقل الناري الهائل، نفذ التنظيم هذه الإستراتيجية بمفهومه الخاص "للصدمة والرعب" في الجانب الإعلامي، ليحقق نتائج خطيرة وكبيرة (الراجي، 2014، صفحة 100).

فقد سعى التنظيم من خلال حملاته الإعلامية نحو هدفين أساسيين، الأول هو تخويف وإرعاب الجماهير المعادية له، من خلال بث صور وفيديوهات عنيفة وغير إنسانية، لا تخضع لضوابط وأخلاقيات الرسالة الإعلامية، وهي ممارسات تبنم عن بشاعة قلوب أفرادها، أما الهدف الثاني، فهو التعريف بالتنظيم ومؤسساته وأيديولوجيته، وكذا تقديم صورة إيجابية حوله، عن طريق الإعلام والتسويق للحياة التي يعدون بها المقاتلين ومؤيديه في أنحاء العالم (بوملكاحل، 2021، صفحة 159).

- يتعمد التنظيم في إستراتيجيته الإعلامية / الاتصالية، إظهار وجهين متناقضين للتنظيم يتم استغلالهما حسب طبيعة تفكير ونفسية الفئة المستهدفة، الوجه الأول يتجسد بنشر صور القتل والدم على الحسابات التابعة للتنظيم، والثاني ينشرون فيه مثلا صوراً لمناظر طبيعية وآيات قرآنية (دابق وأعماق أذرع إعلامية لتنظيم الدولة، 2015).

إذ شملت سياسة التنظيم الإعلامية عنصري الترغيب والترهيب، من خلال عرض أفلام لتصفيات جسدية وعمليات صلب وإعدامات مصورة على المباشر، وهدم للأضرحة والقبور وغيرها، وشق آخر ترغيبي لإقناع المتعاطفين مع مشروع التنظيم، الذي يعد المسلمين بدولة تطبق فيها الشريعة الإسلامية بحذافيرها، كما عمل على بث صور لإفطار جماعي يجمع المقاتلين بالأطفال هناك، وهم يعطونهم الألعاب والمثلجات، ونشر أشرطة وثائقية تحاول إظهار صورة إنسانية عن التنظيم، ومدى قدرته على تحقيق الأمن في المناطق المسيطر عليها، ورضا المواطنين عن تواجدهم هناك، وتمتاز أفلام وشرائط الفيديو التي يبثها التنظيم بدقة عالية، تظهر براعة في الإنتاج والتصوير والإخراج (فايد، 2016).

- يتم تقديم المشاهد العنيفة ضمن عقيدة التنظيم الدعائية بطريقة مدروسة للغاية، لبث الرعب في نفوس الخصوم، وتعزيز التصور القائل بقوة الإقليم وقدرته على تحقيق أهدافه، مثل مشهد إعدام الطيار الأردني "معاذ الكساسبة" حرقاً، والسردي البصري لمكونات ساحة الإعدام، والأطر العامة والخاصة لتلك العملية، ودور الإعلام الجديد وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي الحامل لإيديولوجيا تنظيم الدولة في نشر رسالته الإعلامية.. وهو ما ينطبق أيضا على مشاهد إعدام الأقباط المصريين، والرهينتين اليابانيتين، وهي الرؤية التي تمتاز بتكثيف ورمزية شديدتين، عبر خطاب مشبع بالقيم والمحددات المرجعية (عطوان، 2015).

- إلى جانب ذلك، عُرِفَ التنظيم باحتجازه للرهائن الغربيين، لأغراض التبادل أو تحصيل الفديات المالية، وأثار ضجةً بأسلوب إعدامهم وتصوير مشاهد الإعدام وتوزيعها، مرفقة بخطابات نارية وموسيقى تصويرية تُعَمِّقُ القاتل وتقزم الضحية لإثارة الخوف والرعب، وذلك بصقل أسلوب "الزرقاوي" فنيا وإخراجه مشهدياً، ولا يعترف التنظيم بأي شخص غير مسلم (أو مسلم غير مؤيد للتنظيم) مناصر لقضايا المسلمين المضطهدين الذين يدعي تمثيلهم، بل يُغضبه وجود مثل هؤلاء، فمثل هذا التداخل بين الألوان يفسد نهجه الذي يقسم العالم إلى دار إسلام وهجرة ودار حرب، وإلى مسلمين وكفار (الراجي، 2014، صفحة 95).

وقد أوضح "برايان ميخائيل جنكينز" (Brian Michael Jenkins) الخبير في دراسات الإرهاب في مؤسسة "راند الأمريكية للأبحاث"، أن بروبأغاندا تنظيم "داعش" وأدواته الإعلامية، التي تركّز دوماً على إظهار

العنف والإثارة، تجذب أشخاصا غير أسوياء، يستهويهم المزج بين ما ينسجه خيالهم من أفكار غريبة، والواقع الذي يطبقون فيه هذه الأفكار، ولكن لا تؤثر هذه الدعاية المكثفة على الأشخاص الأسوياء، الأمر الذي دفع بالتنظيم إلى التركيز على فئة النفوس المريضة، والعمل على نشر فيديوهات دموية عنيفة تثير حماسهم (بشارة، 2018، صفحة 12، 13).

- ركز التنظيم أيضا على توظيف السرديات التراثية والتاريخية الإسلامية لجذب المقاتلين، في حملات الدعاية التي يشتمها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتجلّى ذلك مثلا في إطلاقه لاسم مدينة دابق على مجلته، تيمنا بهذه المدينة التي تقع بالقرب من حلب، والتي يُروى أنّ حديثاً نبوياً تنبأ بحدوث معركة فاصلة فيها بين المسلمين والكفار، وكيف أنّ الاستناد على هذه الرواية، وروايات قرب قيام الساعة يجتذب الكثيرين، ويعتمد داعش في دعايته للتجنيد أيضا على أهمية العراق والشام في التاريخ الإسلامي، فهما مهد الإمبراطورية الإسلامية، وتتضمن مرقاد الكثير من الصحابة، كما عاش في أرضهما الأنبياء المذكورون في القرآن (علي، 2019).

- إلى جانب ذلك، استندت الآلة الدعائية الداعشية على خطاب مميز، يقترب أكثر من البعد النفسي والعاطفي، عبر استغلال الانفعالات بمختلف أشكالها.. وترويج خطابات مختلفة باختلاف طبيعة المستهدفين منها، فيتم مخاطبة النساء الشابات عبر تمجيد شكل مختلف من الأنوثة، والإصرار على واجبات النساء الدينية، وقدرتهن على تكوين أسرة مستقرة وسعيدة، مع مقاتلين أقوياء وملتزمين يعطون معنى لحياتهن (حمد، 2015).

وتم توظيف نساء للقيام بهذه المهمة لكونهن أقدر على فهم نفسية المرأة والتأثير فيها، فإلى جانب قيام النساء الداعشيات بأعمال قتالية، انخرطن في مجال العمل الدعوي والإعلامي، والترويج لصورة المرأة في التنظيم كجزء أساسي وفاعل في "دولة الخلافة".. ونجحت هذه الإستراتيجية عبر استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الكثير من الشابات الأجنبيات وخاصة الأوروبيات.. واستغلال قدرتهن على تعبئة الحشود وإلهاب المشاعر.. وتصوير المرأة كقائدة للجهاد وناصرة للدين، مثلما تجلّى في رسالة الجهادية "مضى صالح الشرقاوي" بعنوان "يا نساء دوركن.. فقد نام الرجال"، التي دعت فيها النساء للاضطلاع بأدوارهن الجهادية، وعدم التعويل على الرجال في ذلك (خسروخوار، 2019، صفحة 102، 103).

- عمل التنظيم على الترويج للجهاد كمضاد للاكتئاب، والحرب المقدسة كعلاج للمرض النفسي المزمن في الغرب.. ويمنح داعش للمراهقين عبر مخاطبتهم مباشرة، انطبعا بأنهم بالغون مكتملون ومعترف بهم بحد ذاتهم، ومنحهم وهما بأنهم راشدون.. ويعمل داعش على "فردنة" الشهيد والجهادي المحارب، فيمنحه وجها معيّن في تسلسل شريط الفيديو، ولا يلجّ على البعد الديني لمشاركته، بل على الطابع الاستثنائي لعمله، فضلا عن بطولته ورومانسيته، وتخصص دعاية داعش مساحة صغيرة جدًا للدين، في حين تمجّد الانطباع الذي تتركه الرجولة العاشقة للحرب والبطولة الاستثنائية بين هؤلاء الأتباع الشباب، كما أن الدعاية التي تستهدف الشباب الأوروبي، يصمّمها جهاديون أوروبيون، ولعل هذا هو السر في أن اللهجة المعتمدة في تلك الدعاية تجذبهم وتجرحهم إلى ساحات القتال (علو، 2018).

- استخدم التنظيم مصطلح "الغزوات الإعلامية"، والمقصود بها شنّ هجمات إلكترونية من قبل قراصنة تابعين للتنظيم، والذين ينشطون في العالم الافتراضي خدمة لما يسمى بـ "الخلافة السيرية"، في عام 2015 قام قراصنة بالسيطرة على مواقع التواصل الخاصة بالقيادة المركزية الأمريكية "Centcom"، التي تشرف على العمليات العسكرية التي تُقام على التراب السوري والعراقي، حيث تمكّنت عملية الاختراق هذه من الحصول على معلومات شخصية تخصّ مئات العساكر الأمريكيين، ويقوم قراصنة "داعش" متستّرين تحت أسماء مزيفة، باختراق أو احتلال الصفحات الكبرى التي تضمّ أعدادا كبيرة من المتابعين، وتعمل على إغراقها بمنتشورات وتعليقات، تساهم في التعريف بالتنظيم لجذب انتباه الفضوليين، الذين قد يشكّلون فئة الجنود المُقبّلين (خسروخوار، 2019، صفحة 102، 103).

وهذا ما أدى للإشادة بالإستراتيجية الإعلامية لداعش باعتبارها واحدة من أكثر الإستراتيجيات التي حققت نجاحا بارزا في العصر الحديث، لكن الحقيقة أن وسائل الإعلام في دعاية داعش كانت مجرد وسيلة تم توظيفها كأدوات تكتيكية، في إطار إستراتيجية اتصالية متطورة وتفاعلية تقوم على الحوار والمحادثة، فيما وسائل الإعلام توحى فقط بعقلية البث (المفتقد للتفاعل)، وذلك التفاعل بين المكلفين بالدعاية لداعش والمستهدفين بها، يسمح بتوجيه الفرد المستهدف عن طريق أدلة تحملها مقاطع الفيديو مثلا عبر الإنترنت، والعمل على تسريع تحول الهدف المحتمل إلى مجند في صفوف التنظيم في فترة قصيرة، وهذا كجزء من مسار ضمن مجموعة عمليات "جذب انتباه" متطورة (فايد، 2016).

ويمكن إجمال أهم مميزات وسياقات تنفيذ العقيدة الإعلامية الدعائية الداعشية، فيما يلي (ماتيجيك، 2016):

- إثارة العواطف وعدم الاكتفاء بالتوجه لخطاب العقل.
 - الطابع الهجومي الخشن، بشكل لا يؤمن بوجود تضارب بين الإعلام والرعب، بل يرى في هذا الأخير مكملا للدعاية.
 - إبراز مظاهر القوة والنجاح والنصر، وعدم الاكتفاء بالوعد بتحقيق مكاسب فقط.
 - البساطة في أسلوب الإعلام، وعرض الفكرة المناسبة بطريقة ملائمة، وبوضوح تام.
 - اعتماد أسلوب منطاد الاختبار أو جس نبض الرأي العام، بإجراء تجارب قبل العمل الإعلامي النهائي.
 - التجديد المستمر في الخطاب الإعلامي.
- 2.3 مرحلة التراجع: على الرغم من النجاح المرحلي الذي حققه التنظيم في استقطاب آلاف المقاتلين بداية، وترويجه الكبير لإيديولوجيته وأهدافه وكسب المتعاطفين معه والمؤيدين له، إلا أن تلك القدرة التعبوية التي شكلت صلب عقيدته الدعائية، عرفت تراجعا ملحوظا بعد ذلك، تعود أسبابه لعوامل متعلقة بالتضييق على نشاطاته الدعائية من جهة، وإلى اختلالات سجلت في محتوى ومضمون رسائله الدعائية من جهة أخرى.

يشير "دوغلاس ويلبور" في دراسته الصادرة عن المجلة الدولية للاتصال الإستراتيجي في ماي 2017، أن داعش تبني مقاربة "الاتصال الإستراتيجي" في صياغة المواد الدعائية الصادرة عنه، وهي المقاربة التي تتضمن

كافة صور الاتصال الموجه، لتحقيق أهداف منظمة بعينها في المجال العام، من خلال التأثير على سلوك الأفراد، إلا أن هذه الدعاية بحسبه لم تكن بقدر الفعالية المتخيلة والمروجة عنها، ويعود ذلك بحسب "ويلبور" إلى كونها كانت مغرقة في المحلية، وتركز على الأحوال في سوريا والعراق رغم توجيهها بلغات أجنبية، وتفتقد لقدر من المرونة مما جعل خطابها موجها للمسلمين فقط، وحتى الكثيرين منهم كانوا يعجزون عن استيعابه أحيانا، وهيمنة التشدد الإيديولوجي على الخطابات، وتركيز الدعاية على تأجيج الصراعات مع الجماعات الإسلامية الأخرى المنافسة بدلا من السعي لاحتوائها، وهو ما أضعف التنظيم الذي أصبح يقود حربا على جهات متعددة (الراوي، 2020).

من جهة أخرى، مارست الدول رقابة صارمة على الحضور الدعائي الداعشي في الفضاء الإلكتروني، فالولايات المتحدة الأمريكية قامت في 23 مارس 2019، بتصنيف المنصات والأجهزة الإعلامية التابعة لداعش كمؤسسات إرهابية، وقامت شبكات التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك (Facebook) وتويتر (Twitter) وواتس أب (WhatsApp) وتيليغرام (Telegram) وغيرها، بإقفال قنوات التنظيم وصفحاته، كما طورت خوارزميات تحدد وتُخضِر مقاطع الفيديو الدعائية للتنظيم، وتمكنت وكالة الشرطة الأوروبية "اليوروبول" من تفكيك الشبكة الإلكترونية لداعش بصورة فعالة، كما أغلقت 26 ألف موقع وحساب تابع للتنظيم، ومع تتابع تفكيك الشبكات الإلكترونية التابعة للتنظيم واعتقال أفرادها، بات من الصعب عليه توجيه هذه المنصات لخدمة أجندياته، خصوصا مع فشل مساعيه لإيجاد ساحات افتراضية أخرى آمنة وحرّة، في ظل إستراتيجيات التضيق المتبعة دوليا ضد المحتويات الإلكترونية المؤيدة للإرهاب، ورغم سعيه للجوء لمنصات أخرى أو ابتكار منصات وتطبيقات بديلة، أصبحت قدرته على استعمال الفضاء الإلكتروني لنشر رسائله الدعائية، محدودة مقارنة بما كان عليه الحال من قبل (الطائي، 2020).

يضاف إلى ذلك، التمكن من تحديد موقع بث إذاعة البيان والقضاء عليه، وتوقف عدة أدوات إعلامية تابعة لها على رأسها مجلة "دابق"، ووقوف الكثير من المقاتلين ضمن التنظيم سواء المحليين أو الأجانب على حقيقة التنظيم المروعة، وكلها عوامل قد تكون حدت من مدى انتشار دعاية داعش، ولكنها لا تمنع من حقيقة كون العقيدة الدعائية لهذا التنظيم، بما تضمنته من محتوى، وما وظفته من أدوات وتقنيات متطورة، تبقى نموذجا على مدى قدرة التنظيمات الإرهابية على توجيه التكنولوجيا المتطورة لخدمة أهدافها ونشر إيديولوجيتها، إلى الحد الذي قد يغيب فيه التنظيم وينحسر، ولكن أفكاره وإيديولوجيته تبقى وتستمر، لتغذي جماعات أخرى وأفراد آخرين، ليشكلوا نواة لتنظيمات جديدة يمكن أن تكون أخطر وأعنف من سابقتها.

الخاتمة:

قدم تنظيم الدولة الإسلامية تصورا مميزا للدعاية من حيث المفهوم والممارسة العملية، فمن خلال نهجه لمقاربة الاتصال الإستراتيجي، نجح في توجيه فكر وسلوك أعداد كبيرة من الأفراد، ليصبحوا مقاتلين في صفوفه، أو على الأقل مؤيدين ومتعاطفين معه وحاملين لفكره، وبالإمكان أن يتحولوا في أية لحظة إلى جنود تقوم بعمليات لصالح التنظيم ضمن ما يعرف بالإرهاب الإلكتروني منخفض التكلفة، وتحولت داعش برايتها

وذيوع اسمها وأساليبها القتالية العنيفة إلى ما يشبه العلامة المسجلة، والحركة التسويقية لفكر جهادي شديد التطرف تبرأت منه حتى تنظيمات جهادية أخرى.

وظف التنظيم وسائل الإعلام والتكنولوجيات المتطورة كأدوات لنقل رسالته العقائدية، وحملها إلى مستوى الانتشار العالمي باستهداف المسلمين في كل أنحاء العالم، سواء المسلمون منهم بالولادة أو المتحولون إلى الإسلام حديثاً، مستعملاً لغة خطاب معاصرة منفتحة على لغات أجنبية، وتكرر رسائلها عبر فيديوهات وإنفوغرافات وصور وغيرها من الوسائل التعبيرية، الحاملة لمضامين تخدم أهداف التنظيم ومشاريعه، في قالب فني معاصر واحترافي وجذاب، بقدرته على مخاطبة القلوب واستثارة العواطف، واللعب على وتر التمييز العرقي والديني والفرغ الروحي وخواء الهدف في الغرب، ووطأة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي، والاستبداد السياسي، والمظلومية الطائفية والإثنية، والتركة الاستعمارية الغربية في المنطقة العربية.

تكيفت العقيدة الدعائية لداعش مع تنوع معطيات الواقع، فكان أن اعتمدت مضامين دعائية بحسب المنطقة الجغرافية التي توجه إليها (الغرب والدول الأوروبية خصوصاً أو المنطقة العربية والعالم الإسلامي ككل)، وجعل المنضوين تحت لوائه من جنسيات ومناطق مختلفة، يشرفون على عملية الدعاية للتنظيم وجذب من يشاركونهم ذات الانتماء، وعزز دور "الجهاديات" المنضمت إليه في التكفل بالعمل الدعائي النسوي، لأن المرأة هي الأدرى بنفسية ومتطلبات جذب بنات جلدتها، حيث تم صياغة خطابات تستغل المظلوميات التي تعاني منها مختلف الفئات والأعراق عبر العالم، انطلاقاً مثلاً من تقديم التنظيم لنفسه على أنه ممثل للسنة في مجابهة القمع الشيعي، واعتماده على نقد التمييز والتفاوت في الضواحي الأوروبية الفقيرة وسيلة لتجنيد شبان تلك الضواحي، وتبني خطاب تحفه هالة رومانسية لتصوير دولة الخلافة كأرض الأحلام والعدالة الموعودة، ورجال داعش المقاتلين كنموذج لصورة الرجل المثالي والملتزم بقضية، مما يجعله فتى أحلام فتاة أوروبية من الطبقة الوسطى باحثة عن استقرار مفقود.

كما أظهر التنظيم قدرة عالية على التحكم في التقنيات الاتصالية الحديثة، مستفيداً من القدرات التي يحملها العديد من أفرادها، ولكن التضييق على التنظيم في الفضاء الإلكتروني، بفضل الإجراءات التي اتخذتها الدول والشركات المسؤولة عن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ومختلف المنصات، حجمت من قوة آتته الدعائية بشكل كبير جداً، إضافة إلى أن عدة مغالطات وثغرات في عقيدته الدعائية أفقدته المصدقية، وجعلت من نجاح إستراتيجيته الدعائية محل مساءلة، ومع ذلك فإن خطر "داعش" وغيرها من التنظيمات المتشددة، يبقى ماثلاً مادامت إيديولوجياتها مستمرة، وإرثها الفكري متجذراً في عدة أوساط، ولا تنقصه سوى بيئة حاضنة، وسياقات موضوعية محفزة، ليبرز من جديد في صورة تنظيمات تختلف تسمياتها وتتفق أهدافها وتهديداتها.

قائمة المراجع:

(بلا تاريخ).

(بلا تاريخ).

.Paris: Edition Eyrolles .Geopolitique de L etat Islamique .(2019) .A. Abderrahim Kader

- Ambrosetti, T. T. (2020, 4 30). The Balkans "Big Brother": Will China Replace Russia?
- Armond, c. (2010). les positions de leurop des etate unis et de la chine en afrique pour son developpement. *tiere monde*, p. 205.
- .CBP: House of Commons Library .*Future of ISIS* .(2017). Ben Smith
- Brown , G., & suskind, D. (2020). International cooperation during the COVID-19 pandemic. *oxford review od economie policy*, p. 67.
- Calder, A., & Kourala, S. (2020, 6 30). Eight Priorites to strengthen international cooperation against covid-19.
- EGYPTIAN STREETS. (2020, 6 10). Civil Society During COVID-19: Supporting Vulnerable Communities Through the Egyptian Red Crescent.
- Nye, J. (2004). *Soft Power :the means to success in world politics*. New York: New York.
- Weinbrenner, J. (2004). *Soft Power And Hard Power Approaches In U.S Foreign Policy : In Latin America*. Florida: University of Central Florida.
- ابراهيم بولمكاحل. (2021). تجليات الإرهاب السيبراني.. داعش ونهج "الخلافة" الرقمية. تأليف عبد القادر دندن، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية: تحولات عميقة.. مسارات جديدة (صفحة 151، 150). عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- أبو بكر الدسوقي. (أكتوبر، 2014). إشكاليات الانتقال في أجيال العنف. السياسة الدولية، صفحة 69، 68.
- احمد الصفتي. (2020). تداعيات جائحة كورونا كوفيد-19 على النظام العالمي ومواجهتها. ابو ظبي: مركز تريندرز للابحاث والدراسات.
- احمد بن حبيب الرازي ابن فارس. (1991). معجم مقاييس اللغة. بيروت: بيروت الجبل.
- إناعة البيان. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 11 جانفي، 2022، من موسوعة ويكيبيديا: <https://bit/2LPTQny>
- اسلام عيادي. (2020). التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا.. الصين نموذجا.
- اسماء دريسي. (جوان، 2009). الابعاد الاستراتيجية للتعاون الاقتصادي بين الصين وافريقيا في اطار منتدى التعاون الصيني الافريقي. جامعة بن يوسف بن خدة. الجزائر، كلية الاقتصاد والتسيير، الجزائر.
- الاء بن مساهل الرحمان، و نسرين سالم. (2020). منظمة شنغهاي للتعاون نحو تعزيز العلاقات ومواجهة جائحة كورونا. مجلة قضايا اسبوية، صفحة 72.
- البنك الدولي. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 09 02 2022، من <https://data.albankaldawli.org/indicator>
- الجريدة الرسمية. (1990-2020). اتفاقات دولية، قوانين، ومراسيم، قرارات وأراء، مقررات، مناقير، إعلانات وبلاغات. الجزائر.
- الجزيرة نت. (3 11 2020). قمة العشرين.. هذا ما اقره الكبار لتخفيف ديون الدول الفقيرة.
- العيد صوفان، و عبد المالك بوركوة. (2017). تقييم الاستثمارات العامة في الجزائر ودورها في تحقيق ظاهرة تكامل الانتاج خلال الفترة 2000-2014. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد 1، 52.
- المركز الالمانى لاعلام وزارة الخارجية الالمانية. (27 3 2020). كيف تساعد ألمانيا أوروبا في مواجهة أزمة كورونا.
- المصطفى بوكرين. (21 4 2020). كورونا ومسار تحولات النظام الدولي.
- النور حمد. (سبتمبر، 2015). مراجعة كتاب داعش: صورة من داخل جيش الرعب. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المحرر) سياسات عربية، 16، صفحة 181.
- إيريك هوبزباوم. (2009). العولمة والديمقراطية والإرهاب. (أكرم حمدان ونزهت طيب، المترجمون) الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- إيمان رجب. (06 فيفري، 2019). ملامح خريطة الإرهاب في الشرق الأوسط. تاريخ الاسترداد 04 مارس، 2022، من المصري اليوم: <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1367905>
- بالتفاصيل منصات داعش على الإنترنت وانعكاساتها على أوروبا. (27 ديسمبر، 2019). تاريخ الاسترداد 17 جوان، 2022، من المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات: <https://bit.ly/3bB947V>
- بيورن لمبورغ. (بلا تاريخ). هل مكافحة الإرهاب تستحق هذه التكلفة الباهضة؟ تاريخ الاسترداد 08 مارس، 2022، من https://www.nato.int/docu/review/2008/04/AP_COST/AR/index.htm
- توفيق حكيمي. (12 مارس، 2015). موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي. مجلة/المفكر، الصفحات 397-398.
- توفيق عبد الصادق. (2003). مرتكزات السياسة الخارجية للصين في أفريقيا. سياسات عربية، 114.
- جعفر حسان. (2020). اثار وباء كورونا على منطقة الشرق الاوسط. تأليف زيد عيادات، و اخرون، الاردن "ما بعد كورونا": التحديات والخيارات (صفحة 91). عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية.
- جوزيف ناي. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الخارجية. السعودية: العبيكان للنشر.

- جيفري بوي. (2020). من مرض المتلازمة الصينية الحادة الوحيدة (سارس) الى فيروس كورونا المستجد 2019. كاليفورنيا: مؤسسة RAND.
- حسنا عبد الفتاح. (سبتمبر، 2031). الزراعة في افريقيا. مجلة افريقيا قارتنا، الصفحات 1-2.
- حسيبة عليوات، و يوسف قاشي. (2020). سياسة الاستثمار في الجزائر -دراسة تحليلية تقييمية-. مجلة الريادة لاقتصاديات الاعمال، المجلد 06 (العدد 02)، 275.
- حسين توفيق إبراهيم. (15 جانفي، 2015). ممارسات همجية: لماذا يتصرف داعش بهذه الوحشية؟ تاريخ الاسترداد 5 مارس، 2022، من مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: <https://bit.ly/2ZHznFK>
- خالد اعمريري. (2015). أثر الاستثمار الخاص على التنمية الاقتصادية في الجزائر -رسالة ماجستير-. جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
- خالد التتراني. (17 جوان، 2015). الانتشار الامريكي في افريقيا: الدوافع والرهانات. سيدي محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية والاقتصاد والاجتماع، المغرب.
- خالد الطائي. (10 فيفري، 2020). تنظيم داعش ملاحق على مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم. تاريخ الاسترداد 10 2، 2022، من موقع ديارنا: <https://bit.ly/3oGSaL>
- د.ك. (22 جويلية، 2016). حروب الافكار في السياسة الخارجية. تاريخ الاسترداد 7 اوت، 2022، من مجلة الاهرام: <https://barq.rs.com>
- د.ك. (16 ماي، 2018). بروز موزنيق لتعزيز الصداقة والتعاون. تاريخ الاسترداد 1 جويلية، 2022، من وكالة شيخوا. دابق وأعماق أروع إعلامية لتنظيم الدولة. (15 ديسمبر، 2015). تاريخ الاسترداد 21 ديسمبر، 2021، من الجزيرة نت: <https://bit.ly/2TAxisJ>
- رانيا عبد القادر عبد الله. (نوفمبر، 2020). تحليل محتوى مجلة دابق لتنظيم "داعش": الأعداد المترجمة إلى العربية أنموذجا. مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة (4)، صفحة 26، 27.
- رضا محمد هلال. (جانفي، 2006). الوجود الصيني في افريقيا: الفرص والتحديات. مجلة السياسة الدولية، صفحة 143. رئاسة الجمهورية الأمانة العامة للحكومة. (2007). قانون الاستثمار. الجزائر. تم الاسترداد من <http://www.joradp.dz>
- سليم علي كاطع. (19 ديسمبر، 2016). الصين وتوظيف القوة الناعمة..سياسة ما بعد الحرب الباردة. تاريخ الاسترداد 1 سبتمبر، 2022، من مركز الدراسات الاستراتيجية: <http://mcsr.net/new210>
- سمر الخليلي. (2020). رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات. سهام عجاج. (2016). واقع سياسة التشغيل في الجزائر ومحاربة البطالة -دراسة لبرامج وآليات التشغيل-. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، المجلد 2 (العدد 6)، 229.
- سهيل هادي. (2020). تداعيات أزمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها. بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط. صليحة محمدي. (جوان، 2017). السياسة الصينية تجاه افريقيا وتوظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الافريقية. المجلة الجزائرية للامن والتنمية، صفحة 126.
- عبد البارقي عطوان. (2015). الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل. بيروت: دار الساقى.
- عبد الرزاق جباري. (2015). آثار سياسة التشغيل على التنمية المستدامة في الجزائر خلال الفترة 2001-2012 -أطروحة دكتوراه-. جامعة فرحات عباس سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
- عبد الوهاب عاصي. (2020). دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر. اسطنبول: مركز جسور للدراسات.
- عبدالله بوصوف. (21 4، 2021). هل تغير كورونا خارطة العلاقات الدولية مستقبلاً.
- عثمان محمد عثمان. (2020). جائحة كورونا كوفيد-19 ومصير العولمة بين التفكير والمواجهة. مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، صفحة 10.
- عزت سعد. (2020). دبلوماسية الاوبئة في مواجهة جائحة كورونا. مجلة السياسة الدولية، صفحة 95.
- عزت شحور. (8 جوان، 2013). مؤتمر 2021 للحزب الشيوعي الصيني: قراءة في اهم النتائج. تاريخ الاسترداد 1 سبتمبر، 2022، من مركز الجزيرة للدراسات: <http://studies.aljazeera.net/en/node/3498>
- عزمي بشارة. (نوفمبر، 2018). تنظيم الدولة المكنى داعش: إطار عام ومساهمات نقدية في فهم الظاهرة. سياسات عربية، صفحة 9.
- عصام عبد الشافي. (2020). وباء كورونا وبنية النسق الدولي: الأبعاد والتداعيات. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات. على جلال معوض. (2019). مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية مركز الدراسات الاستراتيجية.
- على زياد عبد الله. (3 سبتمبر، 2018). الاستراتيجية الأمريكية والنظام الدولي. تاريخ الاسترداد 3 اوت، 2022، من مركز قطر للدراسات الاستراتيجية: <http://cssrd.org.lb/index.php?option=com-contentview=articleid>

- عماد علو. (نوفمبر، 2018). تجنيد النساء في العمليات الإرهابية.. الأساليب والمهام. مجلة قضايا الإرهاب والاستخبارات (3)، صفحة 32،33.
- عمر جمال عمر شاور. (13 نوفمبر، 2021). تعزيز الصين لنفوذها عالميا من خلال دبلوماسية الوة الناعمة 2013-2020. تاريخ الاسترداد 20 جويلية، 2022، من المركز الديمقراطي العرب: <https://democraticac.de/?p=78460>
- عمرو عبد العاطي. (2020). مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الاوبئة. ابو ظبي: مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة.
- فرهاد تر: معين رومية خسروخوار. (جويلية، 2019). الجهادية الأوروبية الجديدة وتجسدها. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المحرر) سياسات عربية (39)، صفحة 102.
- كاية ريمة. (2 جوان، 2021). القوة الناعمة الصينية في إفريقيا: الأدوات والوسائل. مجلة تنمية الموارد البشرية، صفحة 13.
- كريم الماجري. (2020). الاثار والتداعيات الجيوسياسية المحتملة لتطور فيروس كورونا. مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، الصفحات 211-212.
- لطفى جعفري، أمينة طوبال، و بحرية بادي. (2021). أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على البطالة -دراسة إحصائية قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة 1993-2018. استخدامات النمذجة القياسية في القطعين الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر. المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف -ميلة.
- ماهر ابراهيم القصير. (2017). المشروع الاوراسيوي من الاقليمية الى الدولية. لندن: اي-كتب.
- ماهر فرغلي. (25 أكتوبر، 2018). صحافة الإرهاب.. صناعة التضليل: "النبأ" الداعشية نموذجا. تاريخ الاسترداد 11 جانفي، 2022، من حفريات: <https://bit.ly/3ifHem8>
- مثنى فائق مرعي. (2021). التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي. تأليف ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي (صفحة ص70). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- مثنى فائق مرعي. (2021). التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي. تأليف مثنى فائق مرعي، و اخرين، ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي (صفحة 75). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- محمد أبو رمان. (2014). سر الجاذبية: الدعاية والتجنيد لدى داعش. أوراق ونقاشات مؤتمر: سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد، صفحة 9.
- محمد احمد عباس. (2020). ملامح اقتصادية متوقعية لفترة ما بعد كورونا. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
- محمد الراجي. (2014). أبعاد أيديولوجيا الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية. تأليف معتز الخطيب، تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل (صفحة 99). الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- محمد الشرقاوي. (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيبولبيرالية الجزء 1. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- محمد الشرقاوي. (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتأكل النيبولبيرالية الجزء 2. الدوحة: مركز الجزيرة
- مها سليمان محمد شحادة. (جوان، 2017). السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي: البعد الثقافي نموذجا. جامعة الازهر. غزة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، فلسطين.
- موقع السفارة الامريكية في تونس. (22 4، 2021). الحكومة الامريكية تقدم معدات بقيمة 4 ملايين دولار لمستشفيات عبر انحاء تونس
- وسام فؤاد. (2020). كوفيد-19 وتدوير المساعدات الطبية في الشرق الاوسط. اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.
- وكالة الأناضول. (24 فيفري، 2017). قصة داعش من الظهور إلى الضمور. تاريخ الاسترداد 10 مارس، 2022، من وكالة الأناضول: <https://bit.ly/2OFAsZj>
- وليد عبد الراوي. (21 أكتوبر، 2020). داعش - الإعلام.. الذراع الصلب. تاريخ الاسترداد 28 ماي، 2022، من المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات: <https://bit.ly/3ol3bwi>